

المكتبة المدرسية الشاملة وتكنولوجيا المعلومات . 2

اعداد

أ.د. محمد الهادي الدرهبوي

رئيس قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم - ترهونة - ليبيا

مستخلص

الحلقة الثانية من دراسة حول المكتبات المدرسية في ظل تكنولوجيا المعلومات، يتناول هذا الجزء من الدراسة الوسائل التعليمية بأنواعها وأشكالها المختلفة، ويعرض لأهم مظاهر تأثير تكنولوجيا المعلومات على المكتبات المدرسية، ثم يتناول الإنترنت في المكتبات المدرسية.

الاستشهاد المرجعي بالبحث

محمد الهادي الدرهبوي. المكتبة المدرسية الشاملة وتكنولوجيا المعلومات . 2 . - cybrarians journal . - ع 7 (ديسمبر 2005) . - تاريخ الاطلاع > اكتب هنا تاريخ اطلعك على المقالة < . - متاح في : > أنسخ هنا رابط الصفحة الحالية<

الوسائل التعليمية Instructional Materials

تعريف:

الوسيلة التعليمية هي اي جهاز او اداة يتفاعل معها التلميذ وفق شروط تربوية معينة حتى يتمكن من تعلم معلومات ومهارات ومفاهيم ومبادئ (1).

الحاجة والاهمية والاهداف للوسائل التعليمية

لقد شعر المربون ان المكتبات المدرسية لا يمكن الاستفادة من مقتنياتها (2) وقيامها بالانشطة المكتبية مهما كان نوعها بمعزل عن العملية التعليمية والتربوية، كما لا يمكن لأية مدرسة من المدارس في عصرنا الحالي ابعاد المكتبة المدرسية من المشاركة في تطوير المناهج وخطواتها ونتائجها. فالنظرة السائدة التي كانت حول التعليم من ان الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة ، وانه النور والاشعاع لعملية التدريس داخل الفصول الدراسية قد تغيرت بتطور المناهج الدراسية المعاصرة وانفجار المعرفة الانسانية.

من هذا المنطلق جاءت اهمية الوسائل التعليمية التي استخدمت على نطاق واسع في حقل التعليم بعد الحرب العالمية الثانية. لتوفير القدر الممكن من الخبرات التجريبية التي تعتبر الاساس الضروري لتكوين المدركات الصحيحة لما يستمع اليه المتعلم وما يقرؤه من الفاظ منطوقة او مكتوبة فتعينه على فهم واستيعاب ما يلقي عليه من دروس نظرية لفظية(3). "كما تبدو اهمية الوسائل التعليمية في انها تعطي صورة قريبة للعقل والمنطق وتزداد هذه الصورة اكثر رسوخاً واستقراراً في الوجدان"(4). "مما جعلها في عصرنا الحاضر سمة مميزة من سمات التربية الحديثة في المدارس والمعاهد والجامعات وفق التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ادى الى حدوث تغيير اساسي في مجالات التربية والتعليم مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين الذي يمثل بداية لحقبة جديدة في تطور التربية"(5) وتحقق مجموعة من الاهداف (6)

1. تساعد في تطوير التعليم وتوفير الوقت والجهد والمال.
2. تزود المتعلم بالخبرات التعليمية التي تتناسب واستعداداته وقدراته وميوله.
3. تبقى للتعليم اثراً وثباتاً في ذهن المتعلم وتثير انتباهه.
4. تساعد على تسلسل الافكار وترابط المواقف التعليمية.
5. زيادة فاعلية المتعلم ونشاطه الذاتي ودوره الايجابي في العملية التعليمية.

الوسائل التعليمية كمصدر للتعلم في المكتبة الشاملة

مصادر المعلومات التي تفتنيها المكتبات المدرسية هي الركيزة الاساسية لجوانب الخدمة المختلفة، حيث ان نجاح الخدمة المكتبية يتحدد وفقاً لمدى قوة مصادر المعلومات او ضعفها فكلما كانت مجموعات المصادر المكتبية شاملة لفروع المعرفة الانسانية كافة ومتنوعة المستويات ومطابقة للمعايير الكمية والنوعية المتعارف عليها، كانت المكتبات في وضع يمكنها من تلبية المتطلبات والاحتياجات التعليمية والتربوية، بالإضافة للاستجابة الفعالة لتلبية احتياجات المستفيدين من طلبة ومعلمين.

كما ان مصادر المعلومات في المكتبات تشتمل على كافة اوعية المعلومات وهما نوعين متميزين:

- المواد المطبوعة Print Material.
 - المواد غير المطبوعة Non print Materials.
- ويوجد نوع ثالث يجمع بينهما ويطلق عليه :
- الاوعية المتعددة Multi Media .
- او مزيج من الاوعية (7) على هيئة توليفات Kits او رزم تعليمية (Learning Packages).

اولا: المواد المطبوعة (التقليدية)

المواد المطبوعة هي اساس الخدمة المكتبية وهي العمود الفقري لها اذ ان من اهداف المكتبات المدرسية توفير المواد القرائية التي تغرس وتنمي عادة القراءة وتجعلها من العادات الاصيلية لدى التلاميذ والطلاب وهذا لا يعني تزحزح المواد الاخرى التي لا تعتمد على الكلمة المكتوبة او المطبوعة وانما لتبيان الدور الكبير الذي تلعبه المواد المطبوعة على مر التاريخ الانساني وما لها من دور في الاتصال الثقافي والعلمي والتعليمي وتشتمل المواد المطبوعة على الانواع التالية: -

1. الكتب.
2. الدوريات.
3. الكتيبات والنشرات.
4. القصاصات.

1 - الكتب Books

يهدف الكتاب في المكتبة المدرسية الى مساندة واشباع حاجات الطلاب سواء للعمل المدرسي او الترويح بمعناه الواسع، والى ايجاد توازن مرن بين الحاجات المختلفة للموضوعات والميول بحيث يراعي رغبات وتطلعات الموهوبين ومتوسطي الفهم والادراك او ذوي الحاجات الخاصة (8).

2- الدوريات Periodicals

تلعب الدوريات الدور المهم في الحياة اليومية للمكتبات وهي المطبوعات التي تصدر على فترات منتظمة او غير منتظمة ويقصد بها ان تصدر الى ما لا نهاية.

وتتقسم الدوريات الى فئتين كبيرتين هما:

- الصحف: (يومية - اسبوعية - نصف شهرية) تصدر عن المؤسسات العامة والخاصة.

- المجالات: (شهرية - ربع سنوية - نصف سنوية - سنوية) وهي عامة او متخصصة. وتعتبر الدوريات اكثر حداثة في المعلومات بالنسبة للمكتبات التي تتأخر عادة في طرح المعلومات العلمية والادبية الحديثة. والدوريات تجذب القراء لمتابعتها اليومية للاحداث الجارية على الساحة العالمية.

3 - الكتيبات والنشرات Booklets and Pamphlets

ويقصد بها المطبوعات غير الدورية التي يقل حجمها عن الكتب وهي في اغلب الاحيان ليست مجلدة وتُعرف بانها: مطبوعات لا تزيد عدد صفحاتها عن 48 صفحة ولا تقل عن خمس صفحات بخلاف الغلاف والعنوان.

والمكتبات المدرسية يمكن ان تكون مجموعات من هذه الكتيبات والنشرات وهي توزع بدون مقابل على سبيل الاهداء والتبادل وتصدر عن مؤسسات وهيئات علمية ومراكز بحثية وجامعات(9).

4 - القصاصات Clippings Cuttings

وهي من مصادر المعلومات القيمة... عبارة عن مجموعة من الاوراق يقتطفها المكتبي من النسخ المكررة للدوريات (مجلات - صحف) او المقالات الاخرى المفيدة والصور لاجل صنع ارشيف علمي مرتب ترتيب موضوعي داخل غلب خصصت لهذا الغرض، ويتم تصنيعها بواسطة لصق القصاصات بعد قصها باحجام متساوية على ورق مقوي ويتم وضعها في ملفات تبعاً لرأس الموضوع الخاص بها ونستفيد منها كارشيف صحفي او معلوماتي في المكتبات المدرسية ومن مميزاتا اضافة قصاصات جديدة واستبعاد ما لم يكن مطلوباً من قبل المستفيدين.

ثانياً: المواد غير المطبوعة (غير التقليدية)

تعريف المواد غير المطبوعة كما ورد في التعريف الذي اقره المجمع اللغوي بالقاهرة دون معرفة السنة هي "فئات من اوعية المعلومات غير التقليدية تقوم على تسجيل الصوت او الصورة المتحركة او كلاهما معا باحدى الطرقتكنولوجية الملائمة وتصنع بمقاسات وسرعات متفاوتة وتظهر في اشكال متنوعة اشهرها الشريط والقرص والاسطوانة وتستخدم في اغراض البحث ومجالات الترفيه"(10) وتشكل المواد غير المطبوعة مجموعة واسعة من المواد وتشتمل على الانواع التالية:

1. المواد البصرية Visual Materials .
2. المواد السمعية Audio Materials .
3. المواد السمعية البصرية Audio-Visual Materials .
4. الاوعية المتعددة (الحقائب التعليمية) Kits-Learning = Packages .

5. المصغرات الفيلمية Microfilms .

1- المواد البصرية

أ - المواد البصرية غير المعروضة:

وهي التي تعتمد في استقبالها على حاسة البصر وحدها اي استخدام العين في ادراك ما تشتمل عليه من معان ومعلومات و آراء وافكار وتضم المواد البصرية مجموعة من المواد المتنوعة:

1- النماذج Models

ولها اهمية كبيرة في مكتبات المدارس والكليات بتقريب الاشياء الى اذهان التلاميذ والطلاب خاصة في الموضوعات العلمية والتقنية ولها عدة اشكال: الظاهري، المتحرك، القطاعي، المختصر، الشفاف، النموذج المبسط، القابل لل فك، نصف الجسم. ومن مميزاتها تصوير كثير من الاشياء التي يصعب احضارها.

2- الرسوم التوضيحية Graphic Media

وهي التي توضح الحقائق والافكار عن طريق الرسوم والتعليقات اللفظية وهي تعتبر من اقدم المواد البصرية والتعبيرية التي استخدمها الانسان منذ فجر التاريخ الانساني للرسم على الكهوف والجدران. ومن انواع الرسوم التوضيحية، الرسوم التخطيطية، المصورات، الملصقات، الرسوم البيانية(11).

3 - الكرات الارضية Globes

وتتميز بتمثيلها للحقيقة الى ابعاد الحدود وهي نموذج كروي لشكل الارض دون ان يشوه شكلها وتُصنع من المعدن او الورق او البلاستيك وترسم على سطحه خرائط اليابسة والاجزاء المائية من الارض وتستخدم في تعليم مادة الجغرافيا لجميع المراحل التعليمية المختلفة لتبيان المسافات والاشكال وهي تمثل سطح الارض تمثيلا ادق من الخرائط بتوضيح المدركات الجغرافية (اتجاهات - ابعاد - اشكال - مساحات) وتظهر عليها خطوط الطول ودوائر العرض(12).

4 - الخرائط والاطالس Maps and Atlas

استخدم الانسان الخرائط والاطالس واهتم بها منذ القدم وتختلف الخرائط باختلاف الهدف الذي اعدت من اجله ومنها الخرائط الجيولوجية، والتاريخية، السياسية، والعسكرية والمناخية، وخرائط الطرق(13) واصبح بالامكان اعداد الخرائط المطابقة لشكل الارض والمعالم الجغرافية باستخدام التصوير الجوي والحاسوب.

5- الصور الفوتوغرافية Photographs

هي الصور التي تستخدم آلات التصوير في التقاطها وهي ذات احجام متعددة ودقيقة، ولا تخلو المكتبات من هذا النوع من الصور لدورها الفعال في توضيح المعاني وتيسير الشرح واثارة الانتباه وترجمة الكلمات مرئيا (41) وتشتمل موضوعات الصور على الصور العلمية والتاريخية والحربية والرياضية والسياحية.

ب - المواد البصرية المعروضة

1 - الشرائح Slides:

تشمل الشرائح جزءاً هاماً من مجموعات المواد بالمكتبات ومراكز المعلومات وهي عبارة عن صور شفافة ملونة أو بيضاء وسوداء يتم اعدادها عن طريق التصوير العادي او الرسم باليد، ويتم عرضها بواسطة جهاز عرض الشرائح Slides Projector وتثبت كل صورة في اطار خاص من الورق السميك او البلاستيك او المعدن مقاس 2 × 2 بوصة ولها مقاسات متعددة اشهرها 35 مم.

ولها انواع: الشرائح الفيلمية والشفافيات المجهرية (15)

2 - الافلام الثابتة

عبارة عن صور شفافة تصور عادة على فلم مقاس 35مم بحيث تبقى الصورة الشفافة متصلة مع بعضها البعض لتمثل فلماً كاملاً

مرتبطاً بموضوع واحد او فكرة واحدة وتكون الصور مرتبة ترتيباً منطقياً تبعاً لتسلسل الموضوع، وهي صور تكون ثابتة خالية من الحركة على الشاشة ويتم عرضها في غرفة مظلمة مما عُرف عنها بالفيلم الثابت ولها اغراض من حيث استخدامها فهي تستخدم في تعليم الكثير من المهارات والحركات وتساعد على التعلم الفردي حسب الوقت المطلوب....

3 - الشفافيات Transparencies

عبارة عن الواح (افلام) رقيقة من البلاستيك الشفاف وهي اكثر المواد البصرية الحديثة استخداماً في المدارس والكليات والجامعات وفي المكتبات في البرامج التدريبية لبيان الاجراءات الفنية والادارية ويستخدم

لعرضها جهاز العرض العلوي او جهاز العرض فوق الرأس (16) Overhead Projector

4- الشرائح المجهرية (العينات)

وهي تساعد في توضيح الشرح النظري للمواد الدراسية التعليمية مثل تجهيز عينات عن الضفادع - العقرب - الطيور.... ومن الضروري كتابة البيانات التفصيلية عن مصادر العينة وبيئتها الطبيعية وتاريخ الحصول عليها "وتكون العينات دقيقة جداً ويتم حفظها على شرائح زجاجية خاصة ويستخدم المجهر لتكبيرها حتى يمكن رؤيتها بتفاصيلها الدقيقة" (17).

2-المواد السمعية

وهي المواد التي تعتمد على حاسة السمع في نقل المعلومات وهي انظمة ارسال واستقبال الصوت الكترونياً سلكياً او لاسلكياً وربما تكون حية مسجلة من قبل وتذاع بواسطة انظمة تعرف بالانظمة المفتوحة كما هو الحال في الاذاعة او انظمة مغلقة كما في المحاضرات او الندوات او صالات الاحتفالات.

وتشمل الانواع التالية: -

- الاسطوانات Discs, Records

- الاشرطة الصوتية Audio Tapes.

وتتميز الاسطوانات بأنه لا يمكن محو ما سجل عليها من اصوات او معلومات وتحتوي على موضوعات متعددة في الاغاني الموسيقية والتعليمية وتعليم اللغات وتسجيل القرآن الكريم والاسطوانات الثقافية لعرض المحاضرات والندوات الثقافية.

وتسعى المكتبات لاقتنائها لتساند المواد المطبوعة مع انه يجب مراعاة ربطها بالمناهج الدراسية المقررة عند عملية الاقتناء والاختيار.

كما ان للاشرطة الصوتية اهمية كبيرة بفضل امكاناتها في تلبية احتياجات المستفيدين وتتوفر بثلاثة اشكال: الشريط المفتوح من بكرة الى بكرة Open Record.

الشريط الكاسيت Cassette .

الشريط الخرطوش Cartridge .

3- المواد السمعية والبصرية (18)

وهي المواد التي يعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر في آن واحد ويمكن اعتبار الشرائح الفيلمية "الافلام الثابتة" والشرائح مواد سمعية بصرية اذا صاحب عرضها تسجيلات صوتية على اقراص او اشرطة الشرح والتفسير والتعليق، ومن أهم انواع المواد السمعية البصرية ما يلي:

أ- الافلام (19) Films

وهي عبارة عن سلسلة متتابعة من الصور بطريقة متصلة ومرتببة ترتيباً رأسياً على شريط فيلم شفاف تعطي الاحساس باتصال الحركة مع مصاحبة الصوت وتأتي اهميتها لاحتوائها على ثلاثة عناصر، الصورة والحركة والصوت مما يساعد على تثبيت المعلومات والحقائق في ذهن المشاهد وبهذا كان استخدامها في المكتبات وفي مجالات التدريس والترفيه وهي على مقاسات اشهرها 35مم.

"حيث تنقسم الى عدة انواع حسب عرض الفيلم:

- افلام مقاس 35م.

- افلام مقاس 16مم.

- افلام مقاس 8مم المعيارية.

- افلام مقاس 8مم الممتازة.

- افلام مقاس 8مم الخرطوش. (20)

ب- افلام الفيديو Video Films :

ويتطلب استخدامها وجود جهاز لعرض الفيلم مع التلفزيون (الاذاعة المرئية) ولها اهمية في تخزين المعلومات عليها سواء اكانت معلومات علمية او تربوية تساعد المكتبات في توسيع وتنويع نطاق خدماتها كما لها اهمية في نقل وتبادل المعلومات في التعليم والثقافة والتدريب واستخدامها لا يحتاج الى مهارة كبيرة وهي اقل عرضة للتلف او التمزق ويوجد لشريط الفيديو ثلاثة انواع وهي:

- شريط الفيديو البكرة Open Reel
- شريط الفيديو الكاسيت Video Cassette
- شريط الفيديو الخرطوش Video Cartridge

ج- الاذاعة المرئية (التلفزيون):

وهو اكثر الاجهزة انتشاراً في المنازل وله فوائد عدة في استخدامه بالمكتبات وهو وجود ركن للمواد السمعية والبصرية في هذه المكتبات يتطلب استخدام التلفزيون مع الفيديو لعرض هذه الوسائل.

د- اقراص الليزر Computer Disc-Read Only Memory CD-Rom:

ويعرف بالقرص الضوئي المضغوط وهو عبارة عن دائرة من البلاستيك (بولي كربونات) مقاسها 4.72 بوصة (120) مم وبه ثقب في الوسط مقاسه 0.59 بوصة (15) مم وتغطي وجه القرص البلاستيكي طبقة رقيقة جداً من الالومنيوم تبلغ درجة رقتها 1000A في السمك ثم طبقة مماثلة من الزجاج الفيلمي الشفاف لاجل حمايتها بعد التسجيل عليها.

ومن فوائدها الاشتراك السنوي، خدمات اكثر للمستفيد النهائي الغاء اجهزة ووسائط الاتصال المباشر، مساحة اقل عن المنتجات الورقية تقليل اعتماد المستفيد على اخصائي المعلومات (21) والوضوح في الصوت والصورة والنص كما انها تتميز بالتجاوبية.

4- الاوعية المتعددة (الحقائب التعليمية) Learning-Kits packages.

وهي مزيج من اوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة مثل الكتب والنشرات وقصاصات الصحف والمجلات والصور والشرائح والافلام والاشرطة الصوتية والمرئية والعينات والنماذج ويتم ترتيبها في المكتبات بشكل يسمح باستخدامها والاستفادة منها بكل سهولة ويسر.

5- المصغرات الفيلمية Microfilms

وهي عبارة عن اوعية معلومات غير تقليدية لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة سواء اكانت على ورق او على خامات فيلمية ولها اهمية كبيرة في المكتبات ومراكز المعلومات حيث امكن بواسطتها توفير بعض المواد التي لا يمكن الحصول عليها بشكلها الاصلي لندرة النسخ المتوفرة فيها او خوفا من تلفها اذا

استخدمت اصولها التي لا يمكن ايجاد بديلا لها كالمخطوطات والوثائق النادرة (22) "ومن اكثر المواد تخزينا على المصغرات التقارير العلمية، الجرائد، المجالات المتخصصة، الرسائل الجامعية، الكتب والوثائق النادرة، فهارس المكتبات، اعمال المؤتمرات الا ان هذه المصغرات يؤدي كثرة استخدامها الى الاجهاد في البصر والارهاق وهي تحتاج الى التدريب لمعرفة استخدامها، كذلك عند الاختيار يجب ان تؤدي الى اثناء مجموعات المكتبات ومن اشهر انواع المصغرات الفيلمية الميكروفيلم والميكروفيش" (23)

الادلة المساعدة في مجال الوسائل السمعية البصرية

يمكن الرجوع الى الادلة التالية للاستفادة منها:-

1. Audio-Visual Marketplace وتصدره مؤسسة بوكرو ويحتوي على اسماء منتجي المواد السمعية البصرية في كل من كندا وامريكا.
2. Educational Production وهو يعتبر من الادلة الهامة التي تقدم تعريفا للمواد السمعية والبصرية لاهم المنتجين في العالم من هذه المواد.
3. Catalogue of Motion Picture Produced in United States يصدر هذا الدليل منذ سنة 1971 وهو يغطي الافلام التي تنتج في الولايات المتحدة الامريكية.
4. Records and Tapes Education وهو يغطي التسجيلات الصوتية للمواد المدرسية التعليمية فقط لمختلف المراحل التعليمية (24)

ثورة المعلومات وتأثيرها على المكتبات المدرسية

تشكل المعلومات دوراً حيوياً في حياة الافراد والمجتمعات وهي عنصر لا غنى عنه في اي نشاط نمارسه فهي المادة الخام للبحوث العلمية والمحك الرئيسي لاتخاذ القرارات الصحيحة ومن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند الى العلم في كل شئ ولا يسمح بالارتجال والعشوائية (25).

كما انه لا يمكن خلق جيل يعيش بعيداً عن لغة العصر وادواته وفحواه فالهدف الاساسي للتربية في كل مكان من العالم انشاء جيل او اجيال تستطيع ان تفقد العلم والمعرفة والفكر (62).

وفي اطار تأثير المعلومات على المكتبات نجد ان ابناء المكتبات والمتخصصين يعيشون في هاجس دائم وهو النمو المتزايد للمعلومات وقصور ادواتهم عن ملاحقة هذا النمو واستيعاب هذا الكم الهائل بمختلف

لغاته وأشكاله وتنوع أماكن صدوره (27) وبالتالي قصور خدماتهم التي يقدمونها لاتاحة المعلومات لجمهور الباحثين والمستفيدين وعلاقة كل ذلك بالمكتبات المدرسية وتأثير ذلك عليها وعلى الخدمات التي تقدمها. والسؤال الذي ينبغي طرحه هو ما علاقة مشكلة المعلومات بالمكتبات المدرسية؟ ان المكتبة المدرسية رافد من روافد المعلومات سواء في اقتنائها او تنظيمها او حتى انتاجها على مختلف مستوياتها واهميتها للباحثين والباحث العلمي، فاحساس الطالب في الحصول على ما يريد لاداء واجباته الدراسية والانشطة والمسابقات والبحوث المطلوبة منه يعتبر احساساً مبكراً يؤكد لنا اهمية توفير المعلومات داخل المجتمع المدرسي وبالتحديد داخل المكتبات المدرسية ومشكلة العجز في الحصول على هذه المعلومات ليست بالمشكلة الهينة او البسيطة لا يمكن غض النظر عنها، فشعور الطالب بهذا العجز يفقده الثقة في ما تقدمه له المكتبة من معلومات والتي قد يصادفها العجز في التنظيم والاتاحة بالطرق الممكنة، وهناك مؤشرات يجب الاهتمام بها لتصبح مكتباتنا المدرسية شاملة وفق ثورة المعلومات او تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على هذه المكتبات (28):

- 1 - الاهتمام بتوفير المعلومات الحديثة والجارية في الدوريات والمجلات نظراً لحدثة المعلومات الموجودة بالدوريات.
- 2 - توفير الكشافات الخاصة بالدوريات.
- 3 - دعم المكتبات المدرسية بالعناصر المؤهلة وتوفير الوقت اللازم لامناء المكتبات لاعداد وتوفير المواد المكتبية وعدم اغراقهم في اعمال روتينية تتطلب الوقت والجهد الكبيرين.
- 4 - اعلام الادارات المختصة والتي لها علاقة بالمكتبات بالمطبوعات التي تصدرها وارسالها للمكتبات المدرسية.
- 5 - الاهتمام بالعامل النفسي لامناء المكتبات لاجل تحريك اتجاه التجديد والتصحيح لمسار المكتبة من ناحية الخدمات التي يقدمونها.

فلسفة التغيير في المكتبات المدرسية

إدخال الحاسوب للمكتبات

ليس المقصود من ادخال الحاسوب في المكتبات المدرسية هو عملية التحديث فقط وليس المراد احلال الاقراص المكتنزة CD-ROM محل الكتب والدوريات بل على العكس من ذلك. ان إدخال الحاسوب يعتبر تقنية حديثة تهدف الى مساعدة امناء المكتبات واميناتها في اداء اعمالهم.

Computer as an assistant to Librarian ولا يحل محلهم، ولكن المقصود استخدامه كوسيلة لتقديم افضل الخدمات بسرعة والتقليل من الاخطاء في بعض الاعمال الادارية اضافة الى التعرف على استخدام هذا الحاسوب بالنسبة للأجيال الجديدة الناشئة والاستفادة منه على مدى الحياة.

وحيث ان فلسفة التغيير في المكتبات لا تحدث لوحدها انما هي نتيجة حتمية لعوامل مختلفة متصلة بالحاجة والتحسين والاختذ بالاسباب التي يتوخى منها تغيير الاداء نحو الافضل وبالتالي لا يستطيع ان يوجد المسؤول في المكتبة او مركز المعلومات او التوثيق لوحده لكن من اجل ان نتنبأ بالمرحلة القادمة فإنه لا يتأتى الا من خلال الاستفادة من جميع الافكار والمعطيات بحيث يشارك به كل من يتأثر بهذا التغيير وهو ما نسميه الادارة بالمشاركة في عصر التكنولوجيا وهو من افرازاتها وتأثيراتها كعامل توازن تفرضه طبيعة المرحلة (29).

مما تقدم يمكن القول بان الحاسوب اداة مساعدة لامين المكتبة وليس هو الامين نفسه ولا يمكن له ان يقوم باعمال امين المكتبة ولكنه وسيط بين امين المكتبة وبين الطالب او المدرس او اي مستفيد اخر من المكتبة المدرسية.

هؤلاء الامناء الذين يساعدون على تكوين وزيادة مدركات العقل البشري الناشئ والناهض والمكتبات المدرسية هي المعبر والجسر بين هذا العقل الصغير والمعلومات الغزيرة والمعارف المختلفة التي تزرع بها المكتبات.

وإذا كانت للحاسوب ايجابياته فان له سلبياته فهو يحتاج الى صيانة دائمة وما يجتاحه من فيروسات تأتي على برامجها فتقضي عليها باكملها وتمسح ما هو موجود على الاقراص من معلومات وبيانات ومن امثلتها فيروس الحب الذي سمع عنه العالم وأتى على الالاف من الحواسيب، الا ان قبولنا بادخال الحاسوب للمكتبات المدرسية يعد خطوة ايجابية متقدمة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي وهي عملية تغيير وتبديل وما فيها من حتمية تاريخية يخضع لها جميع البشر على مر العصور منذ فجر التاريخ وحتى الوقت الحاضر، فهذا القبول سيساعد على الارتقاء بالعملية التعليمية والتربوية وازدهارها والحد من الاعمال الروتينية التقليدية الموجودة بمكتباتنا والتي يحتاج تغييرها الى توافر الموارد المالية والعناصر البشرية المؤهلة في علوم المكتبات والمعلومات والحواسيب (30).

شبكة الانترنت والمكتبة المدرسية

تعتبر المكتبة المدرسية كأى مؤسسة من المؤسسات الأخرى لها دورها وتأثير وتتفاعل بشكل طبيعي مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وكان لابد لهذه المكتبة ان تتطلع الى هذه التقنية الحديثة وهذا الدور بسبب اننا نعيش في عصر المعلومات ونعاصر شبكة الشبكات الانترنت التي بزغ فجرها في القرن العشرين... هذه "الانترنت التي داهمت مجتمع المكتبات الدولي بقوة والتي تحدث عنها امناء المكتبات للوصول الى المعلومات عن طريق الحاسوب، او ما يعرف "بالمكتبات الالكترونية" (31) والسؤال الذي يطرح نفسه هل بات من الضروري استخدام شبكة المعطيات الدولية الانترنت ام الشبكات الالكترونية من قبل طلبة المدارس في المكتبات المدرسية؟

وكيف يمكن لهذه المكتبات الاستفادة منها؟

ان استخدام الانترنت من قبل طلبة المدارس يوفر الكم الهائل من المعلومات التي تبهر هؤلاء المستخدمين وتدهشهم وقد تفيض عن حاجاتهم المعلوماتية احياناً، فيختارون ما يحتاجون اليه، وهناك بعض التشابه بين استخدام المكتبة الشاملة وبين استخدام الانترنت.

ان لكل من المكتبة والانترنت نظاماً وتقنية ومهارات يجب على المستخدم ادارتها فالمهارة في استخدام الانترنت كالمهارة في استخدام المكتبة واستخدامها يعتمد اساساً على وضوح الخطة والسياسة والنظام المعتمد لدى كل منهما.

والطالب في المكتبة المدرسية يجب عليه ان يتعرف على نظام تصنيفها حتى يتمكن من الوصول الى مصادر المعلومات التي يريدها، اما بالنسبة لاستخدام الانترنت فيحتاج المستخدم الى حاسوب شخصي ومودم Modem قادر على ارسال واستقبال المعلومات عبر خط هاتفي والى برامج خاصة للربط والانتقال عبر الشبكة الام التي يتوفر بها مئات الآلاف من الصفحات (32).

من هنا يمكن ان نعتبر ان الانترنت شبكة المعرفة التي لا تعرف حدود وهي بمثابة مكتبة عامة عظيمة ليس لها جدران تستطيع ان تدخل الى البيوت اذا توافرت لها شروط الاشتراك.

فهي تقدم الخدمات التي تعجز المكتبة المدرسية عن تقديمها حتى اذا توفرت للاخيرة خدمات الاحاطة الجارية.

"وبهذا فان استخدام الانترنت يمثل شكلاً من اشكال التحدي في استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة بشكل عام والانترنت وسيلة وليست غاية" (33).

هذا التحدي التكنولوجي الذي ينبغي ان نسخره في خدمة التعليم والتعلم فلقد مضت الآن سنوات على استخدام الشبكة العنكبوتية الانترنت في العالم المتقدم والآن حتى في العالم النامي، نظرا لان الانترنت اثبتت

فاعليتها في عملية التعلم كمنقذ للعاملين في ميدان التعليم بما توفره من خدمات للطلاب على مختلف مراحلهم الدراسية ابتداء من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعية على الرغم من ان الكثير من المعلمين والطلاب يجهلون امكانات هذه الشبكة وما يمكن ان تقدمه وزارات وأمانات التعليم في الوطن العربي "الى احداث نقلة نوعية كبيرة في توظيف الحاسوب وتقنيات المعلومات بشكل عام بحيث تدخل التقنية الحديثة الى كافة اوجه العملية التعليمية بما في ذلك ادخالها الى العمل الاداري بالمدارس والممارسات اليومية للمدرسين واساليب التعليم والتعلم وتدريب المدرسين ومديري الادارات على الحاسوب، وان ادخال الانترنت ينبغي ان يكون بشكل مدروس وان يكون اساس ذلك دمج بشكل كفاء وفعال آمن في العملية التعليمية لكافة المواد الدراسية" (34).

اهمية استخدام الانترنت في مكتبات العينة

بالنسبة لاستخدام الانترنت في مكتبات العينة بشعبية طرابلس، هناك فرصتان رائعتان ستتحققان لامناء المكتبات المدرسية عند استخدام الانترنت وهما:

ان امناء المكتبات المدرسية سيكونون في موقف جيد من خلال ما يتوفر من مصادر ومواد مكتبية متعددة، كذلك ابراز دورهم في التوجيه والارشاد للطلاب والمدرسين لاعداد البحوث والتقارير وتعزيز المناهج الدراسية واعداد الواجبات الصفية بالنسبة للطلاب، اضافة الى ان هؤلاء الامناء يستطيعون القيام بالاعمال التالية:

- خدمات المعلومات Information Services

- تعليم المهارات المكتبية Library Skills

- مهارات تعليم القراءة Reading Skills

- تطوير المناهج الدراسية Curriculum Development

- الاستشارات لتطوير المناهج Curriculum Consultation :

ولقد وجهت الدراسة سؤالاً لافراد العينة من المفتشين ومديري المدارس حول رغبتهم في ادخال الانترنت في مكتبات العينة في استبانة المفتشين (س5/39)، واستبانة مديري المدارس (س4/22) نظراً لاهميتها فكانت الاجابات كما في الجدول التالي :-

جدول رقم (121) يوضح اهمية استخدام الانترنت في مكتبات العينة (استبانة المفتشين س5/39)، استبانة مديري المدارس (س4/22)

لا	نعم		
العدد	النسبة	العدد	النسبة

الانترنت

4	-	-	%100	4	المفتشون
34	%64.7	22	%35.3	12	مديرو المدارس

من خلال الجدول رقم (121) يتضح ان (4) من مفتشي المكتبات المدرسية افادوا باهمية استخدام الانترنت في مكتبات العينة بنسبة 100% وان (12) من مديري المدارس اجمعوا على هذه الاهمية بنسبة 35.3%. وأن عدد (22) من مديري المدارس أبدوا عدم رغبتهم في ادخال الانترنت الى المكتبات المدرسية بنسبة 64.7% وفي تقديرنا أن السبب يرجع الى عدم ادراك أهمية الانترنت (شبكة المعطيات الدولية) وادخالها في المكتبات المدرسية بعد توفير الحواسيب اللازمة لمكتبات العينة حيث ان الانترنت تستقبل عن طريق الحاسوب.

وإذا كانت الدراسة لم توجه سؤالاً منفرداً لامناء المكتبات المدرسية واميناتها حول اهمية استخدام الانترنت في مكتبات العينة فهو يعتبر تحصيل حاصل من خلال اجاباتهم حول ادخال تكنولوجيا المعلومات لمكتبات العينة والتي من بينها ضمنا الانترنت وهو ما يؤكد الدور القيادي للمكتبيين الاخصائيين بمختلف المكتبات المدرسية في العالم.

الهوامش

- (1) أحمد علي الفنيش. استراتيجيات التدريس. - طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1991، ص 199
- (2) ورد في كتاب مصادر المعلومات لمؤلفه أحمد انور عمر، ص 7، ان المقتنيات نسميها في المكتبات بعدة تسميات "مقتنيات - مجموعات - اوعية - مواد)
- (3) حسن محمد عبد الشافي. مجموعات المواد المكتبية بالمكتبات المدرسية، بناؤها وتنميتها وتقييمها. - الرياض: دار المريخ، 1986، ص 19
- (4) ألقى فاضل ابراهيم. المكتبة المدرسية المطورة: دليل عمل. - مراجعة وتقديم محمد سعد الكباش، مصدر سابق، ص 222
- (5) دلال مجلس استيته، محمد الدبس. الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم تصنيفاتها و انتاجها واتجاهاتها التعليمية المعاصرة. - عرض ثائر العجلوني. - رسالة المكتبة، مح 23، ع 3، 1988، ص 53

- (6) حسن محمد عبد الشافي. مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية بناؤها وتنميتها وتقييمها. - مصدر سابق، ص 19
- (7) أوضح المعجم الموسوعي لمصطلحات علم المكتبات والمعلومات بان المقصود بـ (Kit) هي الوعية المؤتلفة وهو عمل فكري يتألف من مادتين او عدة مواد متنوعة الشكل (كتب- اسطوانات - اشربة - فيلمات) وليس من بينها مادة رئيسية نحو مواد مساعدة بل تقف جميعاً على قدم المساواة في هذا العمل.
- (8) أحمد عبد الله العلي. المكتبات المدرسية والعامية: الاسس والخدمات والانشطة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993، ص 60
- (9) محدث كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية. - مصدر سابق، ص ص 73-72
- (10) سعد محمد الهجرسي. المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة. - القاهرة: البيت العربي للمعلومات، 1985، ص 57
- (11) محدث كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية. - مصدر سابق، ص 76
- (12) ألفى فاضل ابراهيم. المكتبة المدرسية المطورة. - مراجعة وتقديم محمد سعد الكلباش. - مصدر سابق، ص 229
- (13) حسن عبايده. مصادر المعلومات وبناء وتطوير مقتنيات المكتبات. - [د.ن.]، [د.ت.]، ص 79
- (14) علي بن عبد الله بن صالح الهنائي. خدمات المكتبة المدرسية داخل المدرسة وخارجها. - مصدر سابق، ص 373
- (15) نفس المصدر، ص 374
- (16) علي بن عبد الله بن صالح الهنائي. "خدمات المكتبة المدرسية داخل المدرسة وخارجها، مصدر سابق، ص 375
- (17) محدث كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية. - مصدر سابق، ص 81
- (18) حسن محمد عبد الشافي. المكتبة المدرسية الشاملة مركز مصادر التعلم. - مصدر سابق، ص ص 103-102
- (19) علي بن عبد الله بن صالح الهنائي. خدمات المكتبة المدرسية داخل المدرسة وخارجها. - مصدر سابق، ص ص 375-376
- (20) حسن محمد عبد الشافي. المكتبة المدرسية الشاملة مركز مصادر التعلم. - مصدر سابق، ص ص 104-103

- (21) شوقي سالم. "تقنية الاقراص الضوئية المضغوطة CD-ROM وتطبيقاتها الحاسوبية والمستقبلية: دراسة واقية لاحدى مظاهر صناعة المعلومات المتقدمة وتأثيراتها على بنية المعلومات العربية". - المجلة العربية للمعلومات، تونس، مج10، ع1، 1989، ص ص 6-20
- (22) حسن محمد عبد الشافي. المكتبة المدرسية الشاملة مركز مصادر التعلم. - مصدر سابق، ص 107
- (23) علي بن عبد الله بن صالح الهنائي. خدمات المكتبة المدرسية داخل المدرسة وخارجها. - مصدر سابق، ص 377
- (24) حسان عابدة. مصادر المعلومات وبناء وتطوير مقتنيات المكتبات. - مرجع سابق، ص ص 81-80
- (25) حسن عماد مكاوي. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص ص 27-28
- (26) زين الدين محمد عبد الهادي. الحاسوب في المكتبات: دراسة عن ادخال الحاسوب في المكتبة المدرسية. - الكويت، 1993، ص 12
- (27) نفس المصدر، ص ص 13-14
- (28) زين الدين محمد عبد الهادي. الانظمة الالية فى المكتبات ، نفس المصدر السابق، ص ص 24-26
- (29) عبد الله الزويري. "اثر تكنولوجيا المعلومات على المكتبات ومراكز المعلومات". - فى ندوة ادارة المكتبات ومراكز المعلومات فى الوطن العربي. - اشراف جمعيتي المكتبات الاردنية والعراقية. - عمان: 10-11/12/1997، ص ص 5-6
- (30) زين الدين محمد عبد الهادي. الانظمة الآلية فى المكتبات. - مصدر سابق، ص ص 51-52
- (31) لاي سويين وغازي كيفلانند. نظرة شاملة على الانترنت: نشأتها ومستقبلها وقضاياها". - ترجمة خميس بن حميدة. - المجلة العربية للمعلومات، مج6، ع1، تونس، 1995، ص 94
- (32) منى محمد علي الشيخ. "الانترنت والمكتبة المدرسية". - رسالة المكتبة، مج33، ع1، 1997، ص ص 28-29
- (33) نفس المصدر، ص 29
- (34) زاهر محمد سعيد. "الانترنت والتعليم: مشروع الانترنت فى التعليم". - مجلة المعلومات التربوية، س3، ع11، 1998، ص 34 (البحرين)